مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد العالمين من بعثه ربه رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح للأمة : مبشراً للطائعين ونذيراً للعاصين .

وبعـــد :

فإن الشرع الحكيم جاء ليرشد الإنسان إلى كل ما فيه نفعه ومصلحته فى الدنيا والآخرة ، ويحذره من كل ما يضر به فى دينه ودنياه ، فمن كان دأبه الطاعة فاز ، ومن ركن إلى العناد باء بالخسران المبين ، وإذا كان هذا الكتيب موجهاً إلى المرأة خاصة فإن السبب لا يخفى على كل لبيب ، ذلك أن المرأة نصف المجتمع فى الحاضر ، ومربية كل مجتمع فى المستقبل ؛ فإذا صلح حال المرأة صلح حال المجتمع والعكس بالعكس ، والتاريخ شاهد على ذلك ، فلا غرابة أن يتجه المصلحون إلى المرأة كما يتجه المفسدون أيضاً ... .

وقد شرفنا الله تعالى أن جعلنا من حملة أقلام الإصلاح وندعوه مخلصين أن يثبت أقدامنا على طريقه فلا نحيد عنه ولا نفتن بغيره ، ونرجوه أن يطيل أعمارنا فيكثر عطاؤنا ونضرع إليه أن يرزقنا الإخلاص ويمن علينا بالقبول ويحسن ختامنا فنموت على ما أنفقنا عمرنا فيه .... .

وأما المرأة المسلمة فى مجتمعنا فنتمنى لها أن تستجيب لشرع الله تعالى فترتفع به قدراً ، وتعتصم به حصنا ، وتفوز به فوزاً ، وهل يُتصور أن تسعد المرأة إلا بمنهج خالقها الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

كتبـه

حسن زكريـا فليـفـل

obeikandl.com

عناية الإسلام بالمرأة

ألمحت إلى خطورة دور المرأة فى المجتمع فلا غرو أن تحظى بعناية الإسلام ولا عجب أن تكون تحت بصر الشارع الحكيم ؛ فاستمع إلى القرآن الكريم يوجه خطابه إلى الرجال والنساء جميعاً عندما يناديهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ثم يخص النساء فى كثير من آيات الذكر الحكيم :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ (١) .

وقال : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (٢) .

وقال : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ (٣) .

وفى الآية الكريمة ذكر الله تعالى المسلمين وهذا اللفظ يشمل المسلمات أيضاً ، ذلك على سبيل التغليب كما يُعرف اللغويون ، وكذا يقال فى الألفاظ التى ذكرت المؤمنين والقانتين والصادقين والصابرين والخاشعين والمتصدقين والصائمين والحافظين والذاكرين ، وبرغم ذلك ذكر الله تعالى المسلمات

---

(١) الحجرات الآية « ١١ » .
(٢) سورة النور الآية « ٣١ » .
(٣) سورة الأحزاب الآية « ٣٥ » .

والمؤمنات والقانتات والصادقات والصابرات ، والخاشعات والمتصدقات والصائمات والحافظات والذاكرات .

وفى الهدى النبوى نجد العناية بالمرأة أيضاً حتى أن الرسول ﷺ أخبرها بأنها راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، ولعل السياق فى هذا الكتيب يبين بشئ من التفصيل والبسط كيف كانت عناية الإسلام بالمرأة ، وكيف حذرها ونهاها عن الأعمال التى لا تليق بها والتى تقلل من شأنها وتبتعد بها عن الصراط المستقيم ، فإذا أطاعت فإن فى ذلك رفعتها وكرامتها ونجاتها ، وإن عصت فإن الله سريع الحساب وإن الدهر قُلَّب ولا بقاء لشباب ولا لمال أو سلطان ولا دوام لحال والموت يتربص بالجميع ، فالعاقلة تقدم لغدها وتستعين على ذلك بيومها وتستثمر حاضرها ، فلا بقاء إلا للعمل الصالح ولا نجاة إلا به ، فلتكن المؤمنة حيث أمرها ربها ، ولا يراها حيث نهاها وبالله بالتوفيق .

obeikandl.com

تأثير المرأة

لا يمتلك الرجل من وسائل الإغراء ما تمتلكه المرأة ، إن مجرد النظر إلى المرأة يحرك غرائز الرجل ، أما المرأة فلا تتحرك غرائزها إلا بالملامسة أو المحادثة والغزل ، وعلى هذا فإن الشارع الحكيم ركز على لباس المرأة وجعل زينتها لزوجها فقط ، ومنع اختلاطها بالرجال وكل نهى يتعلق بالمرأة فى هذا المجال إنما هو صيانة لها حتى لا تتطلع إليها الأبصار وتعلوها الأيدى ويتخطفها الذئاب ، إن كل نهى يتعلق بالمرأة فى هذا المجال يساعد الرجل حتى يستقيم على الطهر والنقاء والبعد عن الشهوات المحرمة والإثارات التى تصرفه عن جادة العمل وطريق الفلاح وفى ذلك سعادة المجتمع ورقيه وتقدمه ، وفى الصفحات التالية نحاول تبصير المرأة بما يجب أن تنتهى عنه .

obeikandl.com

خطورة الزنـا

الزنا من أكبر الآفات التى تنخر فى جسم الفرد والمجتمع للأسباب الآتية :

١ – الزنا يعمل على اختلاط الأنساب وما يؤدى إليه من مفاسد .

٢ – الزنا يعـمل على نشـر الأمـراض كـالزهرى والسـيـلان والإيدز الذى هو طاعون العصر .

٣ – الزنا يؤدى إلى القتل فى كثير من الأحيان ، فقد يقتل المغتصب للمرأة ضحيته وهى تقاومه أو لإخفاء جريمته بعد اقترافها ، أو عندما يقع الاغتصاب الجماعى للمرأة الواحدة فتموت إجهاداً وقد يقتل أولياء المرأة الزانى أو الزانية أو كليهما ، وفى الشريعة الإسلامية يرجم الزانى المحصن حتى الموت ، وكذا الزانية المحصنة .

٤ – يقع الزنا فى الأغلب الأعم من الشباب فيتعرض شباب الأمة للأخطار بين قتل ومرض وغير ذلك ، والشباب هم سواعد الأمة : بناة اقتصادها وأسود عرينها ، فإذا كان حالهم كذلك تخلفت وطمع فيها الطامعون .

من أجل ذلك نجد النهى عن الزنا بل عن كل ما يقرب المرء من طريق قد يؤدى إليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) ﴾ [١] .

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٣٢ » .